بما كانوا بآياتنا يظلمون اي يجحدون قاله مجاهد ومنها قوله
تعالى فامه هاويه وذلك من صفات الكفار وقال تعالى ايضا
في احباط اعمال الكفار وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية فدل على ان اعمال الكفار محبوطة
وقال تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى في آية اخرى فيمت وهو
كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة الاية وقال تعالى
مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح الاية وهذا بوبهم
كله بالنسبة الى الاخرة واما في الدنيا فان الله تعالى يجازيهم بها
قد جا في مسلم من انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يظلم مومنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة
واما الكافر فيطعم بحسنات ما عامل بها الله تعالى في الدنيا حتى اذا
افضى الى الاخرة لم تكن له حسنة يجزى بها وفي طريق اخر عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر اذا عمل حسنة
اطعم بها طعمة في الدنيا واما المومن فان الله يدخر له حسناته
في الاخرة ويعقبه رزقا في الدنيا واما المومن فان الله يدخر له
حسناته ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته وقال ابن عطيه

وقوله

في قوله تعالى فاحبط اعمالهم انه لا خلاف ان الكافر حسناته يحبون
سيائه قال وقد اختلف الناس في حسناتهم فقالت فرقة هي ملغاة
يثابون عليها بنعم في الدنيا فقط وقالت فرقة محصاة من اجل
ثواب الدنيا ومن اجل انه قد يسلم فينضاف ذلك الى حسناته وهذا
احد التاويلين في قول النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم ابن حزام
اسلمت على ما اسلفت من خير قال وهذا هو التاويل الذي اشرنا
اليه وقالت فرقة معناه على اسقاط ما اسلفت لك من خير اذ نوبت
عليه بنعم دنياك أسلمت
المسئلة الرابعة في الحكمة في وزن الاعمال
مع ان الله تعالى عالم بكل شي قبل وزنه قال الثعلبي لاجل
اربعة اسبا احدها امتحان الله تعالى عباده بالايمان في الدنيا وثانيها
جعل ذلك علامة لاهل السعادة والشقاوة في العقبى وثالثها
تعريف الله تعالى العباد ما لهم عنده من جزا على خير وشر
ورابعها اقامة الحجة عليهم قال الثعلبي ونظير هذا قوله تعالى
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاخبر
تعالى باثبات الاعمال ونسخها مع علمه بها والله اعلم المسئلة
الخامسة في اخذ الصحف بالايدي ويدل على ذلك وجوه احدها
قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرون كتابهم